أسماء الله الحسنى

جل جلاله

الحفيظ

بقلم

عبد الناصر بليح

إشراف ومراجعة

عبد الجليل حماد

العلم والإيمان للنشر والتوزيع



العلم و الإيمان للنشر و التوزيع

دسوق / ميدان المحطة / ش الشركات

ت : ٠٤٧/٥٥٠٣٤١ ــ ف : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١.

الطبعة الأولى : ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/١٠٩٣٢

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977-308-038-2

جمع وإخراج:

محمود قطب سالم

خميس مصطفى الشيمي



جلسَ (الأولادُ) مع جدهِم (سَعيد) ليستَمتعوا بالحديثِ عن أسماءِ اللهِ الحُسنى ويزدَادوا علماً وثَقافةً.

فقالَ مُحمد:

يَا جدِي لَقدْ قَرأتُ فى إِحدى المجلاَتِ أنَّ اليهودَ حرَّفوا في نُسخٍ من القرآنِ فأَضافوا كَلماتٍ وحَذفوا أُخرى .

الجدُّ :

نَعم يَا مُحمدُ لقد قامَ اليهودُ بتحريفِ القُرآن كَما حَرَّفوا التوراَةَ على الوضعِ الذى يَتمشى مع أطمَاعِهم وشرورِهِم .

فَاطمةُ :

ولماذا يَفعلونَ كُل هَذا بكتابِ اللهِ - عَزَّ وجَلَّ - أَلم يَحفظْه اللهُ - عزَّ وجَلَّ - ؟

مُحمد :

لقدْ تحدثَنا اليومَ بالمعهدِ الدِينى مع أُستاذِ التفسيرِ عَن هذا الأمرِ وأخبرنا ، بأنَّ اللهَ - عَزَّ وجَلَّ - قَد حفظَه من هَذا العبثِ والزيفِ والتحريفِ .

يَاسرُ : كَيفَ وأَنتَ تقولُ بأنَّ هُناك نُسَخاً مُحرفةً بالفعلِ وتَبدلتْ كلمَاتها؟

الجدُّ : يَا أبنائِى لقدْ حَفِظَ اللهُ القرآنَ الكريمَ ولم يَعهَد حِفظَه للنَّاسِ فَقَال تَعَالى فَى سُورةِ (الحجر) :



بِسم اللَّه الرحمَن الرحِيم

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩) ﴾ صدق الله العظيم

فَيُقرُّ المولى - عَزَّ وجَلَّ - أنَّه هُو الذى أَنزَل الذِكرَ عَلى نَبِينا صلَّى اللهُ عليه وسَلم وهو القُرآن وهو الحَافظُ له من التغييرِ والتبديلِ .

مُحمد : نَعم يَا جدِى .

فنحن اليومَ على مَوعدٍ مع الاسمِ التَاسعِ والثلاثينَ مِن أَسماءِ اللهِ الحُسنى وهو الحَفيظُ جَلَّ فى عُلاه .

الجدُّ : حَقاً يَا ولدى فَاللهُ - عَزَّ وجَلَّ - هو الحَفيظُ وقد سمَّى اللهُ ذَاتَه المقدسةَ بِهذا الاسمِ .

يَاسرُ : مَا معنى (الحَفِيظ) يَا جدى ؟

الجدُّ : (الحَفيظُ) يَا بُنى صيغةُ مُبالغةٍ وصفةُ لازمَةُ لجلالهِ تَعالَى ولو جَازَ إطلاقُ اسمِ الحَافظِ عليه تَعالى فيكون بِهِ حفظهُ تَعالى للأشياءِ مُتجدداً .

أو أنَّه كُلمَّا خَلَقَ شَيئاً تَولاهُ بالرعايةِ والحِفظِ فى أطوارِ حيَاتهِ كلِها .

يَاسرُ :

تَعلم أنَّ مَعنى الحَفيظِ هُو الذِى يَصونُ الخَلقُ مِنْ كُلِ مَا يُؤذِيهم من الجِنِّ وغَيرِهِم .

الجدُّ : إنَّه تعَالى الحَفيظُ حَيثُ يَصونُ كُل مَخلُوقٍ ويَحفظهُ ويرعَاهُ.

وكُل مَا فِى الكَونِ مِنْ مَخلوقَاتٍ فى الأرضِ وفى السَّماءِ قَائمُ بحفظِهِ تَعالى وعنَايتِهِ.

ولَولا أنَّ اللهَ يَحفظُ تَماسُكَ ذرَّاتِ العَالمِ مَا كانَ للعالمِ وجُودُ، ومَا بَقِى .

فَاطمةُ :

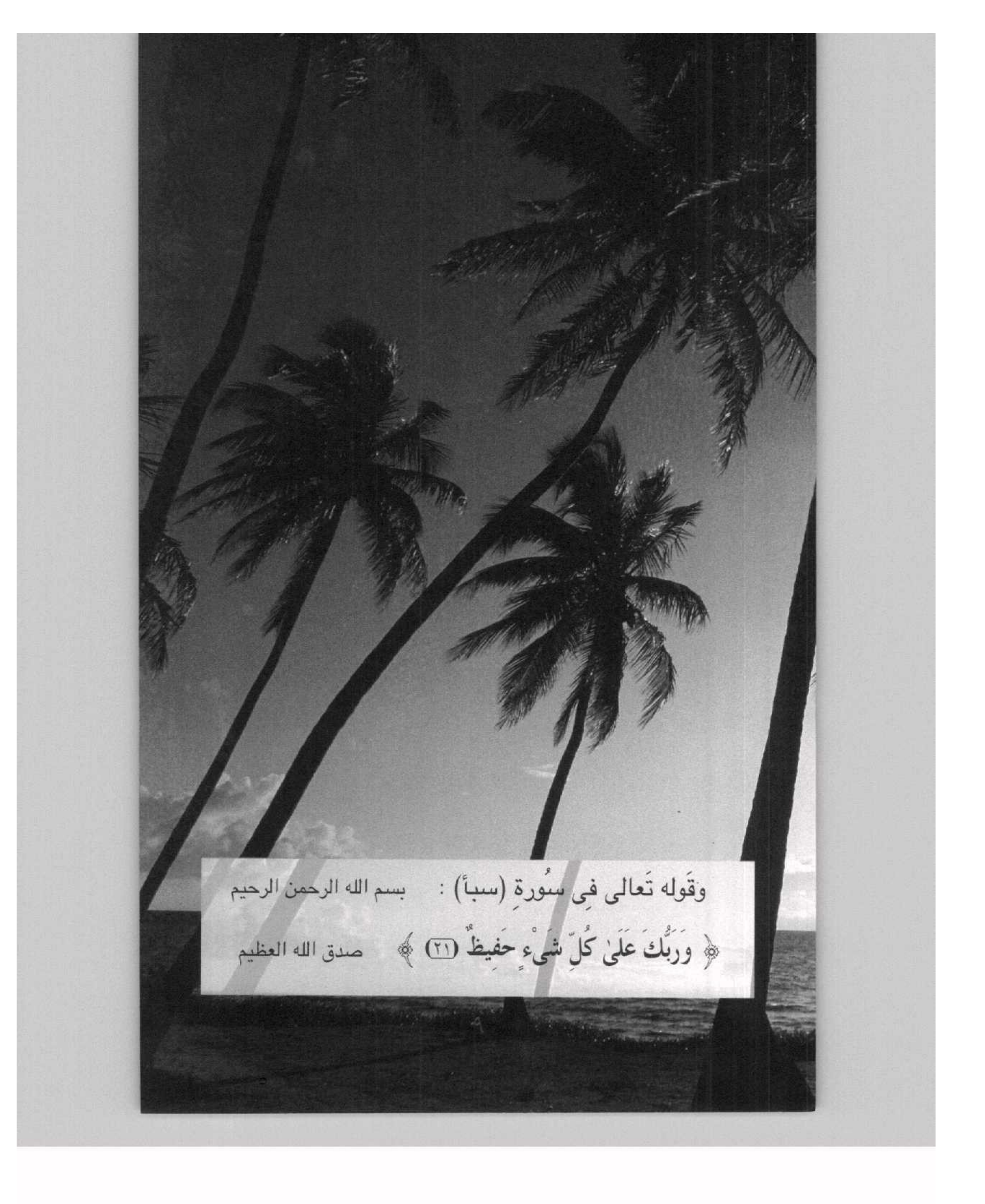
الحمدُ للهِ الذى حَفِظَنَا مِنْ شُرورِ الجنِّ، فَهم يستطِيعُونَ رؤيتَنا ولكنَّنَا لاَ نَراهم .

مُحمد :

أَذكرُ يَا جدِى أَنَّ كلمةَ (حَفيظٍ) ذُكِرتْ فِى أَكثرِ مِنْ مَوضعٍ فِى كِتَابِ اللهِ مثل قَوله تَعالى فِى سُورةِ (هود) :




بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾ ﴾ صدق الله العظيم


وقوله تَعالى فِى سُورةِ (سبأ) : بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ ﴾ صدق الله العظيم

وفى قَوله تَعالى فِى سُورةِ (الشورى) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٦﴾ ﴾

صدق الله لعظيم

فَاطمةُ :

وهَل وردَ اسمُ الحَافظِ فِى القُرآنِ الكَريم يَا جدِى ؟

الجدُّ :

لم يرْد اسمُ الحَافظِ فِى الأسماءِ الحُسنى ولكن وردَ فى القُرآنِ مُضافاً إليه.

قَالَ تَعالى فِي سُورةِ (يوسف) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾

صدق الله العظيم

يَاسرُ :

وهَل يَجـــوزُ أنْ نُطلِقَ اسمَ (الحَفيظِ) على البشرِ وغَيرهم من المخلُوقَاتِ ؟

الجدُّ :

يَـا أبـنَـائِـى إنَّ اسـمَ الحَفيظ لا يُطلقُ على غيرِه تَعَالى ..

فـإذَا أُطلِقَ صـفـةُ فى خَـواصِ البـشـرِ فـهو بمعنى الأمـانةِ والمحَافظةِ على مَا فيه من حقُوقٍ للأُمَّة.

كَما قَالَ يُوسف الصديق عن نَفسهِ.

قَالَ تَعَالى فِى سُورةِ (يوسف) : بِسم اللَّه الرحمَن الرحِيم

﴿ قَالَ اجعَلْنِى عَلَىٰ خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ (٥٥) ﴾

صدق الله العظيم

مُحمد :

علمنَا أَنَّ اللهَ حَفيظُ يحفظُ المخلوقَاتِ من الأذى والشرورِ والآثامِ .

فَهل يَحفظُ الأرضَ والسماءَ أيضاً ؟

الجدُّ :

نَعم يَا بُنى.

كَما حَفِظَ اللهُ تَعالى الأجنَّـةَ فى بطُونِ أُمهاتِها إلى قَدرٍ مَعلومٍ تَتغذى وتَتنفسُ.

.. جعَل الأرضَ للأنامِ وحفظَها ..

ولَولا حِفظُه تَعالَى الأرضَ وهى تَدورُ حيث لا يَشعر سُكانُها، مَا طَابت لهم علَيها حَياة..

كمَا حَفِظَ اللهُ العلومَ والمعارفَ لَدَى العُلماء وحَفِظَ غَيبَ السموات مِن أَنْ يَنالَه الشَيَاطينُ بمقتَضى قَوله تَعالى فِى سُورةِ (الحجر) :



بِسم اللَّه الرحمَن الرحِيم

﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ (١٧) ﴾

صدق الله العظيم

فَاطمةُ : حَمداً للهِ على أنْ حَفِظَنا وحَفِظَ لنَا المخلُوقَاتٍ الأُخرى وسَخَّرها لنا .



يَاسرُ :

سَمعتُ يَا مَحمدُ أَنَّ اللهَ - عَزَّ وجَلَّ - حَفظنا ورعَانا برعَايته.

الجدُّ :

لو أنَّك يَا مُحمد تَدبَّرت فَيمَا حَولك لعرفتَ يَقيناً أنَّك مَحفوظٌ بحفظِ اللهِ تَعالى .

ولو تَدبرتَ لهتفتَ مِن أَعماقِ صَدرِك وتقولُ:

إنَّ ربى على كُلِ شيء حَفيظ......

يَحفظُ لكَ حَياتَك إلى نهَايتِها ويَحفظُ لكَ أَعمالَك الصَّالحَة فَينمِّيها لك ويَحفظُ أسرَارَك فَلا يَكشفُها ويَحفظُك ليلاً ونهاراً .

مُحمد :

لهَذا ينبغِى علَى المسلمِ أن يقومَ بتحقيقِ قَولهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلم : (احفظْ الله يحفْظك، احفظْ الله تجدْه تجاهَك).

(رواه الترمذى من حديث ابن عباس).



لأنَّ اللهَ لم يقبلْ على المسلمِ إلاَّ إِذا حفظَ حدَودَه أمراً ونَهياً .

اللهُم احفَظْنا من بينِ أَيدِينا ومِنْ خَلفِنَا ومِنْ أَسفَلِ منَّا وعَنْ يَمِينَنا وعَنْ شِمالِنا يَاربَّ العَالمين .

